

بسم الله الرحمن الرحيم المواطنة من الإسلام

هل المواطنة من الدين؟

المواطنة من صلب الدين، وليست من الدين فقط، من صلب الدين، الدليل، الدليل الكبير: أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما قدم المدينة، ولا بد من أخذ فكرة عن أطياف أهل المدينة، في المدينة أوس وثنيون يعبدون الصنم، وفيها خزرج وثنيون، وفيها أوس مسلمون وخزرج مسلمون، وفيها يهود، وفيها نصارى، وفيها موال، وفيها أعراب، وفيها من كل الأطياف، فإن يقول النبي الكريم في أول لقاء له، وفي أول وثيقة معرفة في التاريخ بشكل واضح جداً: "أهل يثرب أمة واحدة، سلمهم واحدة، وحر بهم واحدة، لليهود دينهم، ولنا ديننا".

لا يوجد بلد في العالم إلا وفيه أعراق، أنساب، طوائف، مذاهب، أديان، اتجاهات متناقضة أحياناً، فهل في الإسلام منهج لهؤلاء، هؤلاء الذين تباينت اتجاهاتهم، وأعرافهم، وأنسابهم، وطوائفهم، ومنطلقاتهم، وأهدافهم، وألوانهم، وطبقاتهم، هؤلاء هل في الإسلام منهج واضح جداً للتعايش فيما بينهم؟

ليست المواطنة من الدين بل هي من صلب الدين، لأن هذا غير المسلم، لم يقرأ شيئاً عن الإسلام، اقترب أكثر من ذلك، هذا الأسترالي الغير مسلم لم يقرأ القرآن، ولا السنة، ولا الصحابة، ولا تاريخ الصحابة، ولا الفقه، لم يقرأ شيئاً، ما هو الإسلام عنده؟ هذا المسلم الذي يعيش في أستراليا، يفهم الإسلام من هذا فقط، فالأسترالي عليه مسؤولية كبيرة جداً، السبب أنه عندما يقيم المسلم في بلاد مسلمة ويخطئ يشار إلى اسمه أنه أخطأ، أما المسلم المقيم في بلاد المهجر فيشار إلى الإسلام أن دين غير صحيح، لأن في بلاد المهجر المتهم هو الإسلام، وأنت على ثغرة من ثغرة هذا الدين فلا يؤتئين من قبلك، كل مسلم في أستراليا يمثل سفيراً لهذه الأمة، وما دمت قد قلت: سفير.

وعظمة هذا الدين وروعته وعقيدته العميقة قدمت لك تفسيراً دقيقاً حقيقياً شاملاً عن الكون والحياة والإنسان، هذا الدين الذي قدم إجابات مقنعة، إجابات عميقة، إجابات متناسقة لكل سؤال كبير، هذا الدين الذي أعطى لكل إنسان مكانته، فكان هذا الإنسان المخلوق الأول، أعطاه رسالته في الحياة، أعطاه أن يسمو فيفوق في سموه الملائكة المقربين، فهذا الدين الذي تفتقر إليه الأمم والشعوب.